تقرير: الوضع في العراق يهدد مستقبل الولايات المتحدة!

28-5-2004

ويذهب التقرير بعيدا بتأكيده على أن الوضع في العراق يشكل مصدر تهديد لمستقبل الولايات المتحدة نفسها. ويعترف أن :"الاختلال الطويل الأجل للعراق، سينظر إليه كدليل فعال، على محدودية قدرة الولايات المتحدة في التدخل بنجاح ضد الدول المخالفة". وحسب التقرير، فإنه: "إذا لم يستقر الوضع المحلي في العراق، فإن شراراة الثورة يمكن أن تنتشر وتصل إلى الدول المحاذية للعراق".

مواد ذات علاقة

'الهيكل' مهدد بالتصدع!

"من المحتمل أن يتجه العراق نحو وضع أسوأ بكثير مما عليه الوضع اليوم خلال الأسابيع القادمة"، هذا ما حذر منه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجي (IISS) في تقريره السنوي المنشور يوم الثلاثاء الماضي، ويعد المعهد أحد المؤسسات العالمية البارزة في العلاقات الإستراتيجية، وقد رسم صورة كئيبة للعراق وللولايات المتحدة في هذا البلد المحتل.

ومن المتوقع أن يضع صناع القرار البارزين في الاعتبار قريبًا توقعات وتنبؤات IISS، خاصة وأن المعهد وفق كثيرا في تقييمه لنتائج غزو العراق الذي تضمنه تقريره للعام الماضي، وفي هذا السياق أكد جاري سامور مدير الدراسات في IISS أنه "اتضح أن قراءتنا كانت دقيقة، لأننا لم نرتبط بالمخابرات"!.

يقول التقرير الذي صدر حديثا إن قوات الاحتلال الأمريكية تتعرض لتهديدات خطيرة من العراقيين أنفسهم، وليس من القاعدة أصلا. ويعاكس التقرير تصريحات المسئولين الأمريكان وتوصيات أجهزة الاستخبارات، بتأكيده على أن القاعدة ليست هي القضية في العراق، ولا هي محور الإشكال.

ويضيف بأن :"فاعلية الهجمات، انتظامها وسرعة تنظيمها في مرحلة ما بعد صدام تشير في الغالب إلى مشاركة العراقيين وانخراطهم في العنف المضاد".

ووفقا للتقرير، فإنه من غير المحتمل أن تكون هناك يد خفية تتعاون -بشكل مركزي- "التمرد" وتموله. ويبدو أن المجاهدين الأجانب –كما جاء في التقرير- يشكلون "مصدرا محدودا ونسبيا للعنف المضاد للتحالف في العراق، في حين فإن المصدر الرئيس هم الإسلاميون العراقيون – سنة وشيعة-". ويرى التقرير أن الأمريكيين تعاملوا بغباء كبير في العراق، ويضيف بأن: "نقص المعلومات الصحيحة من الجانب الأمريكي يعني أنه لدى القوات الأمريكية إطلاع جزئي فقط عن هوية المهاجمين".

ويعترف التقرير بأن: "قرار بريمر بحل الجيش العراقي زود الدافع للالتحاق بالتمرد، كما أن تكتيكات الاحتلال من خلال الدوريات الآلية المسلحة والقواعد المحصنة الكبيرة شكلت هدفا لنيران المتمردين، ذلك أن الوجود العسكري الأجنبي عُزل بشكل كبير عن

السكان العراقيين".
وبينما تراوح عدد الهجمات في الصيف الماضي من 10 إلى 15 عملية يوميا، ارتفع العدد منذ الخريف الماضي من 20 إلى 35 هجوم يوميا، وأصبحت العمليات –حسب التقرير- منظمة بشكل أفضل وأكثر تطورا.
هذا، وقد كشف الكولونيل كريستوفر لانجتون، محرر "التوازن العسكري" المنشور من قبل IISS، أن قوات التحالف تحتاج إلى 500 ألف جنديا للتحكم في الوضع وتحقيق قدر من الاستقرار على المدى المتوسط، بينما لا يتجاوز العدد حاليا 150 ألف من قوات الاحتلال!، وأضاف أن :"القوات الأمريكية غير معتادة على مهمات السيطرة" وهو ما يزيد –في نظره- في تعقيد المشاكل القائمة حاليا.
ويذهب التقرير بعيدا بتأكيده على أن الوضع في العراق يشكل مصدر تهديد لمستقبل الولايات المتحدة نفسها.
ويعترف –التقرير- أن الفشل الأمريكي في العراق، يفرض إعادة النظر في السياسة الخارجية لأمريكا. ويضيف أن :"الاختلال الطويل الأجل للعراق، سينظر إليه كدليل فعال، على محدودية قدرة الولايات المتحدة في التدخل بنجاح ضد الدول المخالفة". وحسب التقرير، فإنه: "إذا لم يستقر الوضع المحلي في العراق، فإن شراراة الثورة يمكن أن تنتشر وتصل إلى الدول المحاذية للعراق".
وأفاد مدير IISS جون تشيبمان أن المشاكل السياسية والأمنية في العراق من المقرر أن تستمر وربما تزيد خلال الستة أسابيع الأولى لنقل السلطة، ثم أثناء الستة أشهر إلى حين موعد التاريخ المقترح للانتخابات القومية. وأضاف قائلا: "إن الأسابيع الستة القادمة والستة أشهر اللاحقة ستختبر سمعة وقدرة أمريكا وسلطة التحالف بشكل جوهري".

'الهيكل' مهدد بالتصدع!

23-5-2004

وقد استندت الإستراتيجية العالمية على قدرة القوات الأمريكية للتحرك بسرعة، وتحقيق انتصارات في أقصر فترة ممكنة، ذلك أن أي نزاع طويل أو احتلال مكلف ومستنزف (مثل ما نراه في العراق) من شأنه أن يهدد "الهيكل" بالكامل، لأن أمريكا لا تقوى على إبقاء القوات بأعداد كبيرة في منطقة واحدة.

يبدو أن ائتلاف صقور إدارة بوش الذي مكنته هجمات 11 سبتمبر من الانقضاض على الحكم اتفق على ثلاثة أهداف إستراتيجية رئيسية: أولا، أراد المحافظون الجدد ومنظمات "الحق المسيحي" تحويل توازن القوى بحزم في منطقة "الشرق الأوسط" لصالح إسرائيل، حتى يُمكن هذا الكيان من فرض شروط الاستسلام على أي طرف أو قوى تقاوم السيطرة الإقليمية الأمريكية أو "الشرعية" الإسرائيلية في الهيمنة الإقليمية.

ثانيا، أراد أكثر الاستراتيجيين الذين يوصفون بـ"الوطنيين الحازمين" أن يظهروا للدول

"المارقة", خاصة التي تشير المزاعم بأنها تمتلك أسلحة الدمار الشامل، بأن واشنطن بإمكانها، وأهم من ذلك، ستشن حملة عسكرية وقائية إما لتغيير نظمهم أو سحقهم.
الثالث، أرادوا أيضا الإظهار لأي قدرات منافسة مستقبلية ممكنة أن واشنطن بإمكانها، أو بالأخرى ستتدخل عسكريا في منطقة الخليج للإطاحة بها لحماية الإمدادات الأساسية للطاقة، كطريقة لتذكير (ومن باب أولى ترويعها) الدول بضرورة ربط مصيرها ومصالحها بالولايات المتحدة الأمريكية.
وكل هذه الأهداف الثلاثة مجتمعة, يمكن أن تُحقق (وفق منظور هذا التحالف) بغزو العراق ثم تحويله إلى "عميل" أو قاعدة انطلاق إستراتيجيه لإنجاز "الأهداف القادمة".
علاوة على ذلك، فإن بناء القواعد العسكرية الدائمة في العراق سيعزز شبكة عالمية كبيرة من "المرافق" العسكرية التي تمتد من شرق آسيا مرورا بآسيا الوسطى تقريبا، ومن الجزيرة العربية والقوقاز مرورا بالبحر المتوسط والقرن الإفريقي، إلى غرب أفريقيا، كما قد يحمل هذا التوسع العسكري مخاطر احتمال انهيار اقتصادي وعسكري.
ولتحقيق هذه الأهداف، كان "لزاما" على الولايات المتحدة ليس فقط أن تغزو العراق وتزيح صدام حسين من السلطة, وإنما أن تحتل البلد بطريقة لا تتطلب أعدادا كبيرة من الجنود الأمريكيين، الذين ينتشرون في أهم المناطق الإستراتيجية على امتداد الكرة الأرضية.
وقد استندت الإستراتيجية العالمية – القائمة على فرضيات هؤلاء الإستراتيجيين- على قدرة القوات الأمريكية للتحرك بسرعة، وتحقيق انتصارات في أقصر فترة ممكنة، ذلك أن أي نزاع طويل أو احتلال مكلف ومستنزف (مثل ما نراه في العراق) من شأنه أن يهدد "الهيكل" بالكامل، لأن أمريكا لا تقوى على إبقاء القوات بأعداد كبيرة في منطقة واحدة.
وعلى هذا، راهن المخططون العسكريون في البنتاغون على خفض قواتهم بسرعة، من 160,000 (العدد الذي غزا العراق) إلى تقريبا نصف هذا العدد بحلول الذكرى السنوية الأولى للغزو، وإلى 30,000 فقط أو نحو ذلك بنهاية العام 2004م.
وقد تجاهل الصقور تقديرات وتوقعات بعض الضباط العسكريين، الذين حذروا من أنهم سيحتاجون على الأقل لـ 200,000 جنديا لمدة سنتين على الأقل لتثبيت الأوضاع في العراق. والآن، بعد 14 شهرا من الغزو، ثبت أن تلك التحذيرات كانت صائلة, وأن حسابات الصقور كانت واهية، والأسوأ من ذلك أنهم لم يوافقوا على خطط الطوارئ!.